1984uuuu-0003a-2

من مفكرة أهالي المخطوفين في العام الجديد :

حزيران ١٩٨٢ الاجتياح الإسرائيلي للبنان

كُنّا من المحاصَرين والمستضعفين والمعتقلين والجائعين والعطشانين

وكُنّا من الصامدين —

والمذبوحين والمطاردين ..

أيلول ١٩٨٢ خُطِفَ وافتقد واعتقل أخوتنا الذين لم تقدر قنابل وطائرات وحصار

إسرائيل أن تنال من وطنيتهم من تمسكهم بالأرض من أحلامهم ..

من صمودهم ..

أصبحنا أهالي المخطوفين والمعتقلين والمفقودين —

فوجئنا وسألنا وطالبنا ووُعدنا وصدّقنا ... لكننا

استيقظنا على "قضية" .

أصبح الخطف سياسة .. أصبحت الرهينة تهمة .. وأصبح ضحايا

"قضية" ... ومنفذوه مواطنون من الدرجة الأولى .

أصبحنا أصحاب "القضية" .. طالبنا ناشدنا تظاهرنا

صرخنا واستصرخنا .. تنظّمنا ..

شكّلوا لنا لجنة رسمية من رسميين .. وقالوا لنا : هلّلوا لقد انتقلت

قضيتكم من الشارع إلى الأيادي الأمينة ... لكنها انتقلت إلى البرّاد

وبقي على الشارع سيف الخطف مسلّطاً فوق الرؤوس والرقبة

الأسماء الضحيّة تطول وتطول —

تصاعد الخطف وتصاعدت المطالبة أفراداً ووحدةً بالإفراج عن المخطوفين

في فترة الأعياد —

1984uuuu-0003b.2

انقضت الأعياد ... وبقي الوعد وعداً -

فهل هناك نيّة لدفعنا عام ١٩٨٤ للتحوّل إلى حركة أكثر تنظيماً

أكثر وعياً (حقداً) وربما أكثر تجذراً وخططاً، وبالتالي

يصبح ضربنا مشروعاً تحت شعار فرض الشرعية سلطتها وهيبتها

على الجميع، والاقتصاص من كل من تسوّل له نفسه تهديد أمن

الدولة وعرقلة مسيرة الانفتاح؟

صحيح، يدهشنا ذكاء طفل عندما يكسر لعبته ويحاول اقناعنا بأنه

فعل ذلك من أجل إعادة تركيبها وجعلها أكثر جودة وأفضل

عملاً، لكن لجوء الكبار إلى استعمال هذه اللعبة القبيحة تحوّل

إلى كارثة وأوّل من تطالهم من الجميع --